

المركز الجامعي عبد الحفيظ بالوصوف ميله

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأستاذة سميرة بوجرة

المستوى: السنة الثانية دراسات لغوية

المقياس: الأسلوبية وتحليل الخطاب

الأفواج: 1، 2، 3.

الموضوع: مصطلح الأسلوب والأسلوبية

النص رقم 1

ولقد ندرك أهمية الأسلوبية بوصفها دراسة لغوية، في بيان هذا الأمر وتوضيحه بل في جعله بديهية لا يطالها الشك. فالأسلوبية اليوم هي: دراسة للكائن المتحول باللغة، وهي كذلك دراسة للعمل الإبداعي ودراسة لعملها الذاتي المبدع للعمل الإبداعي. ولما كانت هي كذلك فإننا نفهم أن تكون مستعصية على التقنين والتقييد. كما كان الحال قديما مع البلاغ. كما نفهم أنها التقاط للحظات هاربة من خلال تركيب ثبته الكتابة إلى الأبد. ولحظات لا يحاط بها من خلال أعمال تم إنجازها وبشكل نهائي.

يمكننا القول إن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف: إنها علم التعبير وهي نقد للأساليب الفردية ولكن هذا التعريف لم يظهر إلا ببطء، وكذلك فإن العلم الجديد للأسلوب لم يعرف أهدافه ومناهجه إلا ببطء أيضا.

"توفليس" هو أول من استخدم هذا المصطلح، والأسلوبية بالنسبة إليه تختلط مع البلاغة وسيقول عنها "هيلانغ" من بعده (1937) إنها علم بلاغي.... بدأ مفهوم الأسلوب يتحدد ويتسع في الوقت الذي بدأت فيه الدراسة تأخذ شكلا منظما مما جعل بعضهم يعطيها اسم الأسلوبية.... والنتيجة إن هذه الكلمة تغطي اليوم مجموعة من الطرق المتميزة التي لا ترى الأسلوب إلا من خلال مظاهر خاصة... تبقى الأسلوبية كما نتصورها وكما وصفناها في هذا الكتاب، دراسة للتعبير اللساني، أما كلمة أسلوب إذا ردت إلى تعريفها الأصلي، فهي تعني طريقة للتعبير عن الفكر بوساطة اللغة.

بيير جيرو، الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، ص 7-10.

المطلوب: حلل النص مجيباً على الإشكالات الآتية:

- ماهي الأسلوبية؟

- ما الفرق بين الأسلوب والأسلوبية؟

- ما هي العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة؟

- ما علاقة الأسلوبية باللسانيات؟

تحليل النص:

- الكلمات المفتاح في النص: الأسلوب، الأسلوبية، البلاغة، التعبير، اللغة، اللسان.

- مفهوم الأسلوب من خلال النص: الأسلوب حسب بيير جيرو هو طريقة خاصة في التعبير بوساطة اللغة، يتميز بها كل مبدع، وهو بذلك مفهوم معروف منذ القديم خاصة في البلاغة.

- مفهوم الأسلوبية: الأسلوبية حسب بيير جيرو هي علم الأسلوب، أو هي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، وهي علم التعبير، أي تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي، لا تخرج عن إطار اللغة أو الحدث اللساني وتتنظر إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي، وبهذا تعدّ وصفية. ويمكن القول إن الأسلوبية مجموعة من القوانين والإجراءات التي تقارب بها الخطاب بصفة عامة.

- الفرق بين الأسلوب والأسلوبية: الأسلوب فردي وهو أعم وأشمل من الأسلوبية، فالأسلوبية تعنى الوصول إلى تقييم محدود لجماليات التعبير في الدراسات الأدبية واللغوية فقط أي تقتصر على هذا المجال.

- العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة: يرى بيير جيرو أن الأسلوبية علم بلاغي، فهناك من يرى أن الأسلوبية الوريثة الشرعية للبلاغة القديمة، لكن هناك اختلافات بين البلاغة والأسلوبية، أهمها أن البلاغة تهتم بالجانب الجمالي في النص بينما الأسلوبية تهتم بجانب التأثير على المتلقي، والبلاغة معيارية، أما الأسلوبية فهي وصفية محايدة. هذا من جهة ومن جهة أخرى، البلاغة الجديدة بتوجهاتها المختلفة تهدف إلى مقارنة النص الأدبي مقارنة علمية محايدة، تشترك مع الأسلوبية في مقارنة النص مقارنة علمية بعيداً عن الأحكام الذاتية، والتأسيس لعلم النص.

-العلاقة بين الأسلوبية واللسانيات: الأسلوبية حسب بيير جيرو دراسة للتعبير اللساني، نشأت الأسلوبية في ظل علم اللسان في مرحلة من المراحل صارت فرعا من فروعها، لها منهجها المستقل، فاللسانيات تدرس اللغة وكذلك الأسلوبية، فهي وصف للنص الأدبي حسب طرائق اللسانيات.

النص رقم 2

يقول ابن خلدون في المقدمة:

ولندكر هنا سلوك الأسلوب عند الأهل الصناعة _صناعة الشعر_ وما يريدون بها في إطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض.

فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية، إنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال، صم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصّها فيه رصا كما يفعله البناء في القالب أن النساج في المنوال، حتى يتسع القالب لحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به، وتوجد فيه على أنحاء مختلفة، فسؤال الطول في الشعر يكون بخطاب الطول كقوله: (يا دار مية بالعلياء فاسند) ويكون باستدعاء الصعب للوقوف والسؤال، كقوله: (قفا نيك من ذكري ومنزل) وأمثال ذلك كثير في سائر فنون الكلام ومذاهبه، وتتنظم التراكيب فيه بالجمل وغير الجمل، إنشائية وخبرية، اسمية وفعلية، منفية وغير منفية مفصولة وموصولة على ما هو شأن التراكيب في الكلام العربي، في كل مكان كلمة من الأخرى يعرفك فيه كذا ما تستفيده بالارتياض في أشعار العرب من القالب الكلي المجرد في الذهن من التراكيب المعينة التي ينطبق ذلك القالب على جميعها وهذه القوالب كما تكون في المنظوم تكون في المنثور، فإن العرب استعملوا كلامهم في كلا الفنين وجاءوا به مفصلا في النوعين ففي الشعر بالقطع الموزونة والقوافي المقيدة واستقلال الكلام في كل قطعة، وفي المنثور يعتبرون الموازنة والتشابه بين القطع غالبا وقد يفيدونه بالأسجاع وقد يرسلونه وكل واحدة من هذه معروفة في لسان العرب.

المطلوب: حلل النص مبينا مفهوم الأسلوب عند ابن خلدون؟

تحليل النص:

الكلمات المفاتيح: الأسلوب، الصناعة، المنوال، القالب، النساج، المنظوم، المنثور، التراكيب، الصور الذهنية، الخيال، البلاغة، البيان، ملكة اللسان، الرص، أشعار العرب

إشكاليات النص: ما هو مفهوم الأسلوب عند العرب قديماً؟ وكيف يكتسبه للشاعر أو الأديب؟ وماذا يعني ابن خلدون بالمنوال والقالب؟ وهل يختلف مدلول الأسلوب في الشعر والنثر؟

الإجابة على إشكالات النص:

يعبر ابن خلدون عن مفهوم الأسلوب بمصطلح "صناعة الشعر"، ويرى أن صناعة الشعر ليست تتعلق بصحة الكلام من الناحية الإعرابية، ولا تتعلق بالبلاغة وعلم العروض والقوافي، إنما هي القالب أو المنوال الذي يفرغ فيه المبدع ألفاظه ومعانيه، هذا القالب يتشكل لدى الكاتب في الذهن، ويحصل عن طريق الارتياض على كلام العرب وأشعارها. ويمكن أن نستنبط من نص ابن خلدون عدة قوانين تتعلق بالأسلوب والأسلوبية، منها:

1. هناك فارقاً بين الوجهين العلمي والفني في تكوين الأسلوب الأدبي، فعلوم النحو والبلاغة والعروض تتفنعنا على أنها نظريات ترشدنا في إصلاح الكلام ومطابقته لقوانين النظم والنثر، وقد يعرفها الطالب ولا يحسن معها الإنشاء، أما صياغة الأسلوب الجميل فهي فن يعتمد على الطبع والتمرس بالكلام البليغ.

2. إن الأسلوب في الأصل صورة ذهنية تمتلئ بها النفس وتطبع الذوق من الدراسة والمران وقراءة الأدب، وعلى مثال هذه الصورة الذهنية تتألف العبارات الظاهرة التي اعتدنا أن نسميها أسلوباً لأنها دليله أو ناحيته الناطقة الفصيحة.

3. إن هذا الصور الذهنية التي هي الأصل الأول للأسلوب ليست معاني جزئية مستقلة، بل طريقة من طرق التعبير يسلكها المتكلم، كخطاب الطفل أو استدعاء الصاحب للوقوف والسؤال أو الدعاء له بالسقيا.

4. هذه الفروق اللفظية بين المنظوم والمنثور من حيث الأسلوب وأهم ما ذكره بامتياز النظم والوزن، والقافية، واستقلال كل بيت بمعنى تام، كما هو مذهب العرب.

وأخيراً، فالذي يعنينا هنا أن الأسلوب منذ القديم كان يلحظ في معناه ناحية شكلية خاصة هي طريقة الأداء أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه أو لنقله إلى سواه بهذه العبارات اللغوية. ولا يزال هذا هو تعريف الأسلوب على اليوم، فهو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة

اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الصرب من النظم والطريقة فيه.